حاليا من اجل اقناع الاطراف المعنية به . واضافت ان هذه المعلومات تشير الى ان اتفاقا تم حول هذا الموضوع بين اميركه والاتحاد السوفياتي خلال مؤتمر القمة بين بريجنيف ونيكسون . كما أوردت الصحيفة نفسها ان ريمون اده ، السياسي اللبناني، نقل معلومات عن لسان مسؤول سوفياتي كبير تقول ان حل أزمة الشرق الاوسط أصبح وشيكا وذلك على اساس تحقيق مشروع الدولة الفلسطينية . وذكرت الصحيفة انه يفهم من كلام اده ان المسؤول السوفياتي الكبير والذي ابلغ اده بتفاهم مبدئي بين واشنطن وموسكو حول الدولة الفلسطينية هو مدير شؤون الشرق الاوسط في وزارة الخارجية السوفياتية الذي رافق كيرلنكو في اثناء زيارته للبنان . واضاف اده ان المسؤول السوفياتي ابلغه بأن لحكومته بعض التحفظات على مشروع الدولة الفلسطينية ومن ابرزها ان الاتحاد السوفياتي موافق على مشروع اقامة هذه الدولة الى جانب دولة اسرائيل شرط موافقة الشعب الفلسطيني ، وانه في حال رفض المشروع المذكور فان الاتحاد السوفياتي يعتبر نفسه في حل من الامر . وذكرت « المحرر » ان مصادر دبلوماسية مطلعة نقلت كلاما مماثلا عن « الدولة الفلسطينية » عن لسان مسؤولين في السفارة الاميركية في بيروت. ورافق ذلك كله موقف مستحدث للجزائر ورد على لسان وزير خارجيتها ، عبد العزيز بوتفليقه ، عندما أعلن في باريس (٧/١٠) ان المفاوضات المباشرة امر ممكن حول النزاع في الشرق الاوسط بشرط ان تشمل ممثلين عن المقاومة الفلسطينية (« دايلي ستار » اللبنانية ٧/١١) .

هذه الاجواء السائدة ، عربيا وعالميا ، كيف واجهتها حركة المقاومة ؟ في حديث ادلى به الاخ ابو عمار لمجلة « الى الامام » (٦/٢٩) لاحظ « ان فكرة طرح الدولة الفلسطينية — وهي طبخة بحص لن يخرج منها شيء — بدأت ليس في يومنا هذا بل منذ ما يتجاوز خمس سنوات . وكانت هذه الفكرة تضيع ثم تبرز حسب الظرف الذي تمر به المقاومة الفلسطينية والظروف العربية وكذلك الوضع الدولي وما يتبع ذلك من مناورات . ومن نافل القول ان نذكر اننا لن نتنازل عن شبر واحد من التراب والارض الفلسطينية ولن نرضى بغير هدفنا الذي حددنا : اقامة الدولة الديموقراطية على كامل التراب الفلسطيني ... ان توقيت طرح الدولة الفلسطينية الان هو مناورة تستهدف بالنتيجة تمزيق وشق الصف الفلسطيني ... هناك فرق كبير بين ان نوضح موقفنا امام شعبنا واصدقائنا من موضوعة الدولة الفلسطينية ، وبين ان نتلهى بمحاربة طواحين الهواء على الطريقة الدونكيشوتية، فموقفنا الواضح لا يحتاج الى مجرد تساؤل ، لان موقفنا يعتمد أساسا على طموحات وتطلعات شعبنا في التحرير الكامل والعودة وحق تقرير المصير » . وأكد ابو عمار هذا الموقف في مناسبة أخرى فقد أدلى لدى وصوله الى الكويت بحديث لصحيفة « الرأي العام » الكويتية (٧/١٣) اجاب فيه عن رأي حركة المقاومة « بالدولة الفلسطينية » بقوله : « في معظم الاوقات كان بعض الدول العربية يتصرف بوحي من تصور خاص به ، على ان الثورة الفلسطينية ، منذ بدايتها ، قامت على تصور واضح ومحدد بشأن مصير فلسطين : اي الدولة الديموقراطية غير العنصرية . وسنواصل كفاحنا من اجل هذا الهدف . وعلى هذا فأي تحرك يجري خارج هذا التصور لا علاقة لنا به البتة » . ونفى ابو عمار ان يكون بورقيبة قد سأل المقاومة عن رأيها « قبل ان يطرح هذه الخطة » وقال « لقد فوجئنا به » .

الدكتور جورج حبش، الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، من جهته اكد رفض مشروع « الدولة الفلسطينية » وأدانه . ففي خطاب ألقاه في ٧/١٠ في الذكرى الاولى لاستشهاد غسان كنفاني (نقلته « الهدف » ٧/١٤) وصف « الدولة الفلسطينية » بأنها « الانحراف الذي تتعرض له مسيرتنا اليوم» وأكد « ان هدف الثورة الاستراتيجي دولة ديموقراطية محبة للسلام مرتبطة بالمنطقة العربية وبحركة التقدم العالمية ، ولن يكون هدفنا في يوم من الايام دولة فلسطينية قائمة على اساس الاعتراف باسرائيل قاعدة الامبريالية العدوانية في المنطقة » . وفي دمشق أعلن تعليق اذيع يوم ٧/١٢ من برنامج صوت فلسطين (نقلته « المحرر » ٧/١٣) رفض الجماهير الفلسطينية المطلق لفكرة اقامة دولة فلسطينية وتصميمها على استرداد فلسطين وقال التعليق « ان شعبنا اختار طريق الكفاح وهو يواصل الشوط داخل الارض المحتلة وخارجها لا مكابرة منه ولا عنادا ولكن ايمانا بقدرته على تحرير ارضه رغم كل الصعوبات والتضحيات ، وهو مصمم على رفض كل التسويات المشبوهة وعلى رأسها اقامة دولة فلسطينية عميلة » . ومن جهة اخرى نشرت صحيفة « البيرق » اللبنانية (٧/١٣)